

الفلسطينيون والثورة الجزائرية

Palestinians and the Algerian revolution

حمودي إبرير*

جامعة باتنة 1 (الجزائر)

Hamidibrir@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 10./05./2021 تاريخ القبول: 25./06./2021.

ملخص:

شكلت الثورة الجزائرية مصدر الهام للشعوب المضطهدة في العالم الثالث، ومثلت تجربة حاسمة لتحرر الشعوب العربية والاسلامية، وقد كان الفلسطينيون أكثر الشعوب العربية اعجابا وتعلقا بالثورة الجزائرية، وأشدهم متابعة لأخبارها، فهي بالنسبة لهم تجربة ثمرة وجب الاقتباس منها، والأخذ بأسلوبها لتوظيفه قبل وأثناء اطلاق شرارة كفاحهم المسلح في الأول من جانفي 1965م، فالثورة الجزائرية بالنسبة لهم هي أول رد فعل عربي شعبي غاضب على نكبة عام 1948م، ما جعلهم يقررون متابعة أخبارها، ومساندتها ودعمها، وكما الهتهم تجارب الثوار الجزائريين في الكفاح الثوري، وحرب العصابات، الهتهم مواثيق النضال السياسي الجزائري حتى بعد الاستقلال، فمثلت بذلك الثورة الجزائرية مصدر الهام للكفاح الفلسطيني.

كلمات مفتاحية:

الفلسطينيين؛ الثورة الجزائرية؛ الكفاح الثوري؛ المواثيق؛ مصدر الهام.

Abstract:

The Algerian revolution was a source of inspiration for oppressed peoples in the third world, and it represented a decisive experience for the liberation of Arab and Islamic peoples, and the Palestinians were the Arab peoples most admired and attached to the Algerian revolution, and the most follow-up to its news, for it is a fruitful experience that must be quoted from it, and a method used to employ it before and during sparking off Their armed struggle was on the first of January 1965, for the Algerian revolution was for them the first angry popular Arab reaction to the catastrophe of 1948 AD, which made them decide to follow its news, support.. and as the experiences of the Algerian revolutionaries in the revolutionary struggle and guerrilla war inspired them, the charters of the struggle inspired them. The Algerian political movement even after independence, so the Algerian revolution has been a source of inspiration for the Palestinian struggle since its inception until now.

Keywords:

the Palestinians, the Algerian revolution, the revolutionary struggle, the charters, a source of inspiration.

1. مقدمة:

كانت ثورة الجزائر الكبرى في حقيقتها، ثورة عربية هدفت إلى تكريس قيم جديدة، ترفع معها مستوى النضال العربي وطاقته، وتعيد له المستوى اللائق بإمكانياتهم الكثيرة التي لم يجرؤوا على تقجيرها وإطلاقها من عقالها، وكمان كان اندلاعها مفاجأة سارة لهم ، كان انتصارها إنجاز تاريخيا كبيرا أعاد لهم كرامتهم، وشيئا من مجدهم، خاصة أن ذلك تزامن مع فشل الوحدة المصرية السورية، التي كانت تمثل أمل العرب.

لقد كان تعاطي الجزائريين مع الاحتلال، مختلفا عما كان سائدا في الدول العربية من حركات تسعى إلى الاستقلال، معتمدة على الاحتجاجات والضغوطات السياسية، والتعويل على مبادئ " الأمم المتحدة " وقراراتها، إذ لم تجد القضية الجزائرية الحل في الأخير سوى تحت الضغط العسكري الذي فرضه ثوار جبهة التحرير داخل الجزائر، رغم طرحها على بساط البحث والنقاش علي مستوي الأمم المتحدة، سواء في الجمعية العامة، أو في مجلس الأمن، أو في منظماتها الفرعية، منذ 1955م حتى سنة 1962م، فكان انتصارها " الثوري " انتصارا للعرب على حالة الإحباط التي وضعتهم فيها نكبة 1948م المذلة، وتجديد آمالهم في الحرية والوحدة والتقدم، وتصويب للمسار الطبيعي للتاريخ.

لقد انعكس صدى الثورة الجزائرية منذ شرارتها الأولى بشكل مباشر على التوجه الفكري للفلسطينيين بشكل خاص، بعد أن كان قد مضى على نكبتهم ستة سنوات، فكانوا يسجلون بإعجاب وفخر تضحيات بضعة آلاف من الجزائريين يخوضون حرب العصابات، ويواجهون مليون جندي فرنسي مدججين بالأسلحة، تحت مظلة تنظيم موحدة، وهم الذين دخلوا مرحلة تخبط وشتات مكاني وفكري، في ظل غياب أي تنظيم أو قوى سياسية تجمعهم على هدف مشترك، وغياب نموذج تحرري يحتذون به، فكانت الثورة الجزائرية بالنسبة لهم مدرسة وأكاديمية حية في النضال التحرري، أعطت الأمل لجميع الثوار بإمكانية انتصار إرادة الشعوب على الدول والقوى الاستعمارية.

في هذا المقال سنحاول معالجة أثر الثورة الجزائرية كممارسة وفكر ومواقف، في نضال الشعب الفلسطيني الذي عرف تقجير الثورة الفلسطينية المعاصرة في الأول من جانفي 1965م؟ كإشكالية رئيسية، وتحديد طبيعة العلاقة التاريخية القائمة بين الشعبين الفلسطيني والجزائري؟ وطبيعة الموقف والاضاع في البلدين عشية قيام الكيان الصهيوني، واندلاع الثورة الجزائرية كإشكالات جزئية مكملة، وذلك وفق منهج تاريخي ومقارن.

2. جذور العلاقات الفلسطينية الجزائرية**1.2 الانتماء لكيانات سياسية مشتركة:**

تعاقبت داخل الإطار المكاني والزمني لشمال إفريقيا والشرق الأدنى والأوسط موجات بشرية ذات أعراق وديانات مختلفة حاملة معها ارثها الثقافي والحضاري بكل ما فيه، وأنتجت حضارات متعاقبة ذات خصوصيات، وقد كانت الجزائر وفلسطين في عمق المناطق التي تكونت فيها تلك الحضارات من خلال انتمائهما لما يعرف بالنطاق الأفرو-عربي حضاريا، ففلسطين تنتمي جغرافيا لمركز ارتكاز النقل الحضاري العربي اعتبارا لنشأة هذا المركز على ضفاف

نهرى دجلة والفرات، أما الجزائر فهي تنتمي جغرافيا إلى مركز ارتكاز الثقل الحضاري الإفريقي اعتبارا لنشأة هذا المركز على ضفاف نهر النيل، وقد اعتبر المركزان نقطة التجمع الرئيسية التي جمعت خبرات السنين الحضارية وتفاعلات شعوبها وشكلت دائرة أبعادها ومنابت جذورها جغرافيا بشريا ثقافيا، وروحيا¹، ولذلك كان وسيبقى تاريخ الجزائر وفلسطين تاريخا ضاربا في أعماق الحضارات التي عرفها المركزان السابقان تاريخ يتقاطع في فترات كثيرة، وتتباعدان في أخرى²، ومثلما كانت الجزائر في كثير من الفترات مرتبطة في مصيرها بأوضاع بلاد المغرب الكبير، كان مصير فلسطين مرتبطا دوما بأوضاع الجزيرة العربية ومصر والعراق وسوريا³، وكما سيطر الرومان على الكثير من مناطق الجزائر القديمة منذ سقوط قرطاج في حوالي 146 ق.م حتى الغزو الوندالي في حدود 429 م، وخلفوا فيها آثارا لا زالت تشهد على حقبهم حتى اليوم⁴، كذلك شهدت فلسطين سيطرة الرومان منذ حوالي 187 ق.م، وقد خرب قائدهم - طمس - "أورشليم" مرة أخرى، وهدم الهيكل في حدود سنة 135م⁵ وقد مثلت الحقبة الرومانية فترة حكم مشترك للجزائر وفلسطين، وإن اختلفت في مدتها، وعندما بزغ عصر الإسلام وصلت الفتوحات الإسلامية إلى بلاد شمال إفريقيا، ومنها الجزائر في عهد الخليفة عثمان بن عفان ثم واصلها خلفائه، فتحوّلت الجزائر والبلاد المجاورة لها إلى بلاد للإسلام والمسلمين منذ نهاية القرن السابع الميلادي بعد أن فهم البربر رسالة الإسلام⁶، أما فلسطين فقد فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة أبو عبيدة بن الجراح الذي حررها من الروم في سنة 634م، فكانت الفتوحات الإسلامية أيضا قاسما مشتركا أدخلت الجزائر وفلسطين في مرحلة تاريخية أكثر قربا من بعضهما، حيث جاهد فيها المسلمون من الجزائر وفلسطين وغيرهما جنبا إلى جنب لنشر رسالة الإسلام والذود عن دياره، فقد شارك عدد من الجزائريين في جهاد جيش نور الدين زنكي، وشارك عدد منهم يتقدمهم سيدي بومدين شعيب الجزائري إلى جانب القائد صلاح الدين الأيوبي في معركة "حطين" الفاصلة بين المسلمين والصلبيين التي وقعت فجر الجمعة 24 ربيع الثاني الموافق لـ 04 جويلية 1187م قرب قرية "المجاودة" بين الناصرة وطبرية، بقيادة صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد عن الصليبيين، وعاد منها جريحا، إذ فقد أحد ذراعيه⁷، وتواصلت صفحات الجهاد المشترك منذ تلك الفترة فكان ذلك التاريخ الاسمنت الذي لحم الشعبين الجزائري والفلسطيني، وبقي محافظا على صلابته حتى الآن.

1- محمد الطاهر العدواني، الجزائر منذ نشأة الحضارة (عصور ما قبل التاريخ، وفجر التاريخ)، (د.ن)، الجزائر، 1984، ص 204 .

2- عشارتي سليمان، الشخصية الجزائرية "الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 29.

3- المنتشه محمد رفيق وآخرون، فلسطين تاريخا ونضالا ط2، (د.ن)، الرياض، 1988، ص 49.

4- برنيان أندري وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة: اسطنبول رايح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 73-79.

5- عبد الغفور أحمد، عروبة فلسطين والقدس، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1974، ص 39، 40.

6- حقي إحسان، الجزائر العربية، أرض الكفاح المجيد، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1961، ص 39، 40 .

7- حميد عبد القادر، سيدي بومدين: جزائري عند صلاح الدين الأيوبي. 2020. متاح على الرابط

<http://www.elkhabar.com/ar/autres/makal>. روجع بتاريخ 2020/01/10.

2.2 هجرة الجزائريين الى فلسطين والدفاع عنها

لقد ظل الاتصال بين الجزائر وبلاد المغرب بالشرق العربي بما فيه فلسطين دون انقطاع، وذلك منذ دخول الإسلام بلاد إفريقيا ، وقد جسد الجانب الثقافي أبرز صور ذلك التواصل منذ ما قبل الحروب الصليبية ، فقد كانت هجرة العلماء الجزائريين نحو الشام والحجاز قائمة دون انقطاع منذ القرن التاسع الميلادي⁸، واستمرت خلال القرون التي تلتها ، خاصة خلال القرن الخامس عشر الذي عرف هجرة خمسة علماء جزائريين الى فلسطين، فهذا القرن يعرف بكونه أحسم مرحلة في تاريخ حركة العلماء الجزائريين نحو المشرق العربي، بعد الهجمة الشرسة التي شنّها الإسبان على المسلمين في الأندلس، والتي أدت إلى سقوط غرناطة في سنة 1492م، وضياح الأندلس⁹، وقد مارس هؤلاء وظائف مختلفة في بلاد المشرق عموماً بما فيها الحجاز، تراوحت بين الوظائف القضائية والعلمية والتربوية، وتوفى معظمهم هناك، وأثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر استقر عدد من أشهر العلماء الجزائريين في المشرق - بما فيها فلسطين- لفترات متفاوتة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين¹⁰.

وقد أعقبت تلك الفترة حقبة طويلة من الاستعمار الفرنسي للجزائر عرفت هجرة فئات أخرى من الجزائريين بشكل قسري في معظم الحالات، وتمت بشكل فردي وجماعي لآلاف الفقراء والفئات المقهورة، الى بلدان الجوار والمشرق العربي، خاصة في أعقاب فشل الثورات المسلحة المتلاحقة التي شملت أغلب جهات الجزائر، وقد كانت أكثر فئات المهاجرين تأثيراً في مصير البلدان التي وصلوها تلك التي وصلت فلسطين، وهي الفئة التي استقر أفرادها في مدن كثيرة منها، حيفا وطبريا وصفد التي كانت ملاذاً لأحمد بن سالم خليفة الأمير عبد القادر، وقاموا بعد ذلك بتأسيس نحو عشر قري أربعة منها في الجليل الأسفل، وأربعة أخرى في الجليل الأعلى، وبالقرب من بحيرة طبرية¹¹، وبعد تدهور الحالة الاقتصادية في الجزائر أكثر، ولقلة موارد العيش في أقطار الشمال الإفريقي القريبة، قرر عدد آخر من الجزائريين البحث عن أماكن أخرى أفضل للاستقرار، فكانت الولايات العثمانية قبلتهم، وبحلول سنة 1911م، وصل عددهم في فلسطين الى نحو 03 الاف¹²، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت موجة أخرى من الجزائريين تولي وجهها شطر المشرق ، هروبا من التجنيد الإجباري، والظروف التي خلفتها الحرب، بينهم عمر بن موسى بطل ثورة بلزمة في جبال الأوراس عام 1916م، الذي وصل مكة المكرمة وأدى فريضة الحج، قبل أن ينتقل إلى فلسطين حيث استقر

⁸ - عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3 هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 210 وما يليها.

⁹ - المرجع نفسه، ص 292-313.

¹⁰ - نفسه، ص 365-368.

¹¹ - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، مواقف وأسرار، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 225، 226.

¹² - أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، ط 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 130.

بمدينة القدس، وقد أكد بعض أفراد الجالية الجزائرية هناك أن عمر شارك في العديد من المعارك إلى جانب الفلسطينيين ضد الانتداب البريطاني والجماعات الصهيونية بالقدس، وأنه أستشهد في إحدى هذه المعارك¹³.

وتنفيذا لمخططاتها الرامية إلى الاستحواذ على أراضي فلسطين تمهيدا لقيام الكيان المنتظر، سعت الصهيونية إلى الضغط على المهاجرين الجزائريين، الذين أصبحوا ملاكا لأراضي شاسعة في قري تليل وهوشة وديشوم والعموقة في منطقة الجليل لدفعهم إلى بيعها، أو التنازل عنها عن طريق التهديد، خاصة في فترة الانتداب البريطاني، دون أن تنجح في صراعها معهم ، فليس هناك أي مصدر صهيوني يدعي أنه حصل علي قطعة أرض من أي فلاح جزائري¹⁴، كما كان المهاجرون الجزائريون طرفا في المشادات الأولى التي وقعت في فلسطين بين العرب والقوي الصهيونية من أعضاء صندوق اكتشاف فلسطين، ووقعت بينهم وبين المستوطنين اليهود مشادات في قرية التليل، سقط فيها شهداء جزائريون يمكن اعتبارهم من أوائل الشهداء ضد الاستيطان الإسرائيلي¹⁵، فالمهاجرون الجزائريون تمسكوا بالأرض الفلسطينية التي حصلوا عليها من السلطة العثمانية ، ودافعوا عنها كما لو كانت أرض جزائرية نفسها.

وفي إطار دفاع المهاجرين الجزائريين عن شعب فلسطين وأوقافهم في حارة المغاربة قام حفيد الأمير عبد القادر محمد سعيد برفع مذكرة إلى لجنة البراق الدولية يشرح فيها حقيقة اعتداء اليهود علي حائط البراق الشريف، مفندا مزاعم الصهيونية ، كما تدخل الأمير محمد سعيد بعد مشاركته في اجتماعات لجنة البراق الدولية بدعوة من رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الشيخ محمد أمين الحسيني بصفته ممثلا لأهالي المغرب مدافعا عن أحقية المغاربة والجزائريين في أوقافهم في حارة المغاربة¹⁶، وحضر المؤتمر الإسلامي في القدس في ديسمبر 1931م، حيث ساهم في التآخي بين زعماء المسلمين واتحادهم، وتعهدهم علي حماية مخلفات الإسلام المقدسة في القدس الشريف، ومنع عدوان الصهاينة عليها¹⁷، وعن دور عائلة الأمير عبد القادر ومواقفها الداعمة لمقاومة أهل فلسطين، يقول أحمد بن عيسى ابن الشهيد محمد بن عيسى الجزائري: " كان الأمير صلاح بن عبد الله - حفيد الأمير عبد القادر - مؤيدا حقيقيا للثورة في فلسطين، يلح علي باستمرار في الحفاظ علي أرواح المجاهدين، ويبدل كل ما في وسعه لشد أزهم¹⁸، كما شارك المهاجرون الجزائريون في أحداث البراق، وفي الثورات الفلسطينية خاصة الثورة الكبرى بين 1936-1939م، حيث شكلوا خلالها فرقا متنقلة من المجاهدين مؤلفة من ثلاثة فصائل، وبهذا النشاط والافعال يكون المهاجرون الجزائريون قد عاشوا كل التطورات التي عرفتها فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر، وطوال الفترة التي سبقت الحرب العالمية

¹³ - جميلة معاش، عمر بن موسي، بطل ثورة بلزمة 1916، مجلة التراث، باتنة - الجزائر - 1993، ع6، ص20-32.

¹⁴ - سهيل الخالدي، دور المهجرين الجزائريين في الكفاح ضد الانتداب البريطاني والصهيونية في فلسطين، جريدة الشعب، الجزائر، 1991، ع 8680

¹⁵ - جميلة معاش، المرجع السابق، ص20-32 .

¹⁶ - سهيل الخالدي، المرجع السابق، ع8688 .

¹⁷ - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص264، 265 .

¹⁸ - المرجع نفسه، ص235 .

الثانية، وكانوا شهدوا على قوة المشاعر القومية في فلسطين زمن الانتداب بسبب التحدي البريطاني والصهيوني للعرب¹⁹.

3. الظروف السائدة في فلسطين والجزائر قبيل اندلاع الثورة

1.3 الظروف السائدة في فلسطين (قيام الكيان الصهيوني وتهجير الفلسطينيين):

كانت الأوضاع في فلسطين تتطور بشكل خطير عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، بعد قرار بريطانيا رفع القضية للأمم المتحدة بعد عجزها عن حلها، فقد اقترحت المنظمة حل التقسيم، وتم قبوله في 29 نوفمبر 1947م تحت رقم 181، وعندما رفض العرب والفلسطينيون القرار، وأعلنوا الحرب على الكيان الصهيوني الذي أعلن عن نفسه ليلة 15 ماي من عام 1948م، انتهوا إلى نكبة، ما انفكت نتائجها الوخيمة، تتعاظم على الواقع الفلسطيني وحتى العربي إلى الآن، فقد فرضت "إسرائيل" حركة هجرة معاكسة على سكان فلسطين بعد أن فرضت حرب ضاغطة قبل وأثناء وبعد حرب 1948م اضطر معها الفلسطينيون إلى مغادرة أراضيهم وممتلكاتهم، ولم يبق منهم بحلول سنة 1949م سوى 300 ألف ممن يعيشون في المدن الكبيرة داخل ما يعرف بالخط الأحمر يمثلون نحو ستين ألف عائلة تحتل فقط نحو ستة آلاف ملكية، أي أن 700 ألف فلسطيني غادروا فلسطين²⁰، وشردوا وأصبحوا بلا وطن، فظهرت إلى الوجود مشكلة اللاجئين المفجعة، التي ما فتئت منذ تلك الفترة وحتى الآن تتعاظم في مأساتها، وتتعد في ظروفها وملابساتها حتى غدت من أكبر مشكلات العصر الإنسانية، والسياسية، والاقتصادية، والقانونية²¹، فقد ظل هؤلاء - ولا يزالون - يواجهون كل مصاعب الحياة في التجمعات الكثيرة التي شكلوها في عدد من البلدان العربية المجاورة لفلسطين - بلدان الطوق - وفي بلدان الخليج العربي، وفي أوروبا وفي أمريكا وكافة أنحاء العالم.

لقد صممت إسرائيل منذ الأشهر الأولى لقيامها على تهجير واقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه، وتشريده، وإحلال شتات من يهود العالم مكانه، وتغيير التركيبة السكانية فيها، بتغليب العنصر اليهودي، وفرض نظام اجتماعي جديد في المنطقة، يضم عادات وتقاليد وثقافات متنوعة، فاتجهت وفقا لمركب "الطرد وال جذب" الذي انتهجته في آن، بمساعدة من الحركة الصهيونية، إلى اقتناع عشرات الآلاف من يهود خمسين بلداً وجنسية في العالم بالعودة إلى "أرض الميعاد"، باعتراف زعماء صهيونيين أنفسهم، وذلك بعد سن قانون "حق العودة" عام 1950م، الذي وفر إطاراً لتشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين²²، وقد أدى نجاح تلك السياسة، إلى تواصل موجات الهجرة في تلك الفترة، ما رفع عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين إلى 1.5 مليون بحلول سنة 1954م فقط.

¹⁹ - عمار هلال، المرجع السابق، ص42.

²⁰ - Lachraf Mostefa, Algérie et Tièrre-Monde- Agression, Résistance et Solidarité Intercontinentale, Edition Bouchene , Alger,1989, p117.

²¹ - حسن جبلي، قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي، دار النشر للجامعات المصرية، مصر، 1969، ص112.

²² - نايف حواتمة، التقرير النظري والسياسي والتنظيمي "المؤتمر الوطني العام الثاني"، دار ابن خلدون، بيروت، 1981، ص403.

وبقدر ما فتح هذا القانون أبواب الهجرة لليهود ، وكفل لهم الحرية السياسية، أغلق علي الفلسطينيين مناطقهم، وحرّم ما تبقي منهم من حرياتهم الفردية، وحقوقهم السياسية، ولم يكن سوي بداية لسلسلة من القرارات القانونية، استعملتها إسرائيل كستار لتبرير سلوكياتها، فقد كانت تلجأ في كل مرة إلى قانون الطوارئ، وتستند إلى قوانين مختلفة لتبرير إجراءاتها القمعية، كما كانت تلجأ إلى فرض الحضر علي العديد من الهيئات الوطنية العربية، بحجة أنها تمس بأمن إسرائيل، أو أنها تعرض علي الكراهية، وتلجأ إلى فرض الإقامة الجبرية، وتحديد حركة تنقل المواطنين، وتشن ضدهم حملات الاعتقال في المدن والقرى²³.

وبالموازاة مع سياسة طرد الفلسطينيين، ومصادرة حقوقهم السياسية، سعت اسرائيل بعد عام 1948م، الى تكثيف سياسة التوسع والاستيطان، وهي سياسة نابعة من طبيعة مخططاتها، وفقا لمبدأ السيطرة على الأرض، والاحتفاظ بها لتحقيق أهدافها الاقتصادية، والاجتماعية، ومن ثم الاستراتيجية، فمرة استحوذت على أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم باسم الأمن الوطني، ومرة باسم المصلحة العمومية، ومرة بدعوى غياب أصحابها، وأخرى باسم عدم امتلاك أصحابها لوثائق الملكية - تماما كما فعلت فرنسا في الجزائر - وكل ذلك من أجل توفير القاعدة المادية للاستيطان، وتنفيذ مخططاتها الزراعية بتطوير أساليب إدارة تلك الأراضي، ووضع منتجاتها في خدمة احتياجاتها الاستهلاكية²⁴، وقد انعكست كل الخطوات السابقة - مثل خطوات المستوطنين الفرنسيين في الجزائر - على تنوع الإنتاج الزراعي في فلسطين وزيادة كمياته، وتوجيه ثمرته للمجتمع الجديد، بينما أصبح الفلسطينيون يتراجعون في مستوى معيشتهم تدريجيا بعد طردهم الي المناطق الفقيرة²⁵، منذ تلك الفترة.

وتحت ضغط الحاجة والفاقة، اضطر المواطنون الفلسطينيون - شأن الجزائريين - التنقل يوميا إلى المناطق الخاضعة لإسرائيل للعمل، حيث يتعرضون للابتزاز والاستغلال، من خلال غلق مجالات العمل المربحة في وجوههم، ومنحهم أجور لا تتعدى نصف أجور العمال الإسرائيليين في نفس المواقع والقطاعات، ما فرض واقعا اقتصاديا صعبا عليهم، ظل يتعاظم ويتعمد منذ تلك الفترة، وأسهم في خلق مجتمعا منقهقرا مهورا باستمرار، ينخره الفقر والبؤس، وتقل فيه الخدمات الصحية، وترتفع فيه نسبة وفيات الأطفال إلى 40 مقابل 19 بالمائة فقط في الوسط اليهودي²⁶، كما شنت إسرائيل بعد قيامها، وطيلة العقود التي تلت تلك الفترة، حربا على كل الآثار التي ترمز للحضارات المدنية القديمة في المدن التاريخية العتيقة بفلسطين، والتي ترمز بشكل مباشر لأصول سكان المنطقة وللشخصية المحلية²⁷، وأقامت على أنقاضها مدنا ومستوطنات بتسميات عبرية مستوحاة من التوراة والفكر الصهيوني²⁸، بل وأعلنت القدس عاصمة

²³- نايف حواتمة، المرجع السابق، ص48.

²⁴- هاني سمارة إحسان، اقتصاديات الوطن المحتل للفترة 1948-1967م ، وزارة التخطيط، الدائرة الاقتصادية، مصر، 1976، ص 79 .

²⁵- نايف حواتمة، المرجع السابق، ص105 .

²⁶- المرجع نفسه، ص395-405 .

²⁷- Lachraf Mostefa, Op. cit , p117.

²⁸- أنيس الصايغ، المستعمرات الإسرائيلية الجديدة منذ عدوان 1967م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969، ص84-89 .

أبدية لإسرائيل عام 1949م²⁹، في تحد واضح للأمم المتحدة، وللمجتمع الدولي، ولمشاعر كل المسلمين في العالم، واجتهدت منذ انتصارها في حرب النكبة، لتغيير هوية الفلسطينيين الوطنية، وعملت على طمس انتمائهم القومي³⁰، من خلال التخطيط بعد سنة 1948م لتعليم اللغة العبرية علي مراحل لكل المهاجرين إلى فلسطين، حيث كانت ترسلهم إلى معسكرات خاصة لتعليمهم مبادئ وأصول هذه اللغة³¹، وأكدت في قراراتها علي وجوب ممارسة كل العمليات بالعبرية حتى تلك التي تتم في بعض المدارس العربية أو المختلطة، ولم تسمح باستعمال اللغة العربية في المدارس، إلا كلغة ثانوية، وفي المجال الديني والعقائدي كانت إسرائيل ولا زالت دولة دينية لم يفصل فيها الدين قط عن سياستها وأنظمتها، فقد سعي اليهود إلى الاستيلاء علي الأماكن المقدسة في فلسطين وتدمير بعضها، وحتى حرق المسجد الأقصى أول القبلتين وثالث الحرمين لاحقاً عام 1967م، وبدء أعمال حفر تحته، ولم تسلم من سياساتها حتى المقدرات المسيحية، فقد دمرت كنائس وأديرة قديمة ذات قيمة أثرية ودينية، واحتلت أخرى، ونهبت ممتلكاتها، ولم تسلم منهم حتى مقابر كنيسة اللاتين، ومقابر اليونان على جبل صهيون³².

2.3 العنوان الفرعي الثاني:

كانت الجزائر تعيش قبيل اندلاع ثورتها المباركة على وقع أحداث سياسية متلاحقة هي من افرازات نتائج الحرب العالمية الثانية، وأخرى متراكمة هي من افرازات النضال الوطني الذي سبق الفترة، فاجتمعت كلها في الفترة الممتدة من سنة 1945م إلى 1954م لتكون طريقاً وجسراً لثورة كبرى ستحرر شعبها إلى الأبد، فعلى مستوى السياسة الفرنسية، مثلت مجازر الثامن ماي 1945م، بخسائرها البشرية الوحشية التي تورطت قواتها، طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية، أثبتت للشعب، وأكدت للمناضلين والمكافحين، بأن الجزائر لا يمكن أن تحقق استقلالها بوسائل اللاعنف، أو بثورة القانون³³، كما عادت فرنسا مرة أخرى إلى سياسة الشدة مع زعماء النضال الوطني السياسي علي مختلف توجهاتهم تكريساً لنهجها السابق، وحاولت إيهام الرأي العام الدولي أنها تقوم بالاستجابة لمطالب الوطنيين الجزائريين، وأنها تقوم بإدخال إصلاحات سياسية في الجزائر، فلجأت إلى تكوين المجلس الوطني الجزائري الذي كان فيه نصيب الجزائريين 60 عضواً فقط، رغم أنهم يمثلون الأغلبية بثمانية ملايين نسمة، مقابل 60 عضواً يمثلون الجالية المستوطنة التي لا يتعدى عددها مليون فرد³⁴، يتمتعون بكل الحقوق السياسية.

²⁹ -Clement Claud ,Israël et la V^e République, Edition Olivier , France, 1978, p34.

³⁰ - نايف حواتمة، المرجع السابق، ص389.

³¹ - خالد فلاح علي، الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949م وتأسيس إسرائيل، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص333 .

³² - إبراهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية- أسئلة وأجوبة - مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969، ص124.

³³ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص109.

³⁴ - عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص118.

لقد تجاوزت فرنسا بذلك القرار المطالب السياسية التي رفعها الجزائريون في 08 ماي 1945م الداعية إلى الاستقلال، بل وقامت بتزوير الانتخابات التي كانت تنظمها في كل مرة في الجزائر كما حدث في عام 1948م، وكانت تشترط كي تسمح للأحزاب السياسية الجزائرية لعب دورها السياسي كاملا، أن تحدد قواعد اللعبة السياسية في الجزائر³⁵، بنفسها دون غيرها.

وعلى مستوى النضال الوطني، فقد أثبتت فرنسا مرة أخرى لزعماء النضال الوطني أنها لا يمكن أن تسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، إلا بالقوة وفقا لمقولة " ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة "، لذلك ظلت هذه الحقيقة محل دراسة طويلة من طرف حزب الشعب الجزائري، ومن بعده حزب انتصار الحريات الديمقراطية، فاهتدى قادته عام 1947م إلى اتخاذ قرار عسكري بتشكيل المنظمة السرية " l'OS " التي عهد إليها أمر الإعداد للثورة³⁶، وقد دخلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد 1947م مرحلة صعبة من الانقسامات تنازع فيها الحركة جناحان، أحدهما يفضل العمل السياسي عبر الانتخابات للحصول على النتائج، فيما كان الجناح الثاني يرى أن لا فائدة من ذلك بسبب سياسة الاستعمار التي لا تعترف بأدنى الحقوق الوطنية التي يدافع عنها الحزب³⁷، وقد زاد إلقاء القبض على مصالي الحاج زعيم الحركة عام 1952م ونفيه إلى فرنسا³⁸، أوضاع الحركة تأزما وتشتتا.

وفي ظل تلك الظروف حاول مناضلو الحركة وضع برنامج عمل جديد يتماشى والتطورات المستجدة، فعدوا في شهر أبريل 1953م مؤتمرا للحزب أعلنوا فيه عن اتخاذ عدة قرارات، منها إعادة تشكيل المنظمة السرية، بعد كشف أمرها في مارس 1950م، و وضع حد لسياسة المشاركة في الانتخابات، وانتخاب قيادة جديدة، مع التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية³⁹، وقد عارض مصالي الحاج رئيس الحزب الذي كان مبعدا في فرنسا هذه القرارات، وطالب بإعطائه السلطة المطلقة في تسيير الحزب، مدعيا أن الظروف الحالية تستدعي رئيسا واحدا، فرفضت أغلبية الأعضاء طلبه، وحدثت الأزمة، حيث انقسم الحزب على نفسه إلى نزعة تضم أنصار الحزب (المصاليين)، ونزعة تضم أنصار اللجنة المركزية (المركزيين)، ووصل الأمر بالكتلتين إلى عقد مؤتمرين منفصلين أحدهما في بلجيكيا، وقد دعا إليه مصالي الحاج وأنعقد بين 13-15 جويلية 1954م، والثاني بمدينة الجزائر، وعقد بين 13-16 أوت 1954م دعا إليه المركزيون بقيادة حسين لحول وجماعته، وفي خضم تلك الانقسامات برز طرف ثالث يضم أنصار المنظمة السرية، وقد حاول أعضائه إصلاح الوضع، وفك النزاع، وتوحيد مناضلي الحزب، لكن محاولاتهم باءت كلها بالفشل⁴⁰، ما دفع بمجموعة من أبرز المناضلين يتقدمهم محمد بوضياف، ورابح بيطاط، والعربي بن مهيدي إلى بدء التشاور في فصل

³⁵ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 158 .

³⁶ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 109.

³⁷ - Mehsas Ahmed, le Mouvement Révolutionnaire en Algérie, de la Première Guerre Mondiale a 1954, (S.E), Paris, 1984, p242 .

³⁸ - الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفيات)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 114 .

³⁹ - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.س)، ص 95 .

⁴⁰ - المرجع نفسه، ص 95، 96 .

الربيع من سنة 1954م فيما يخص إنشاء هيكل لا يتبنى مواقف مصالي الحاج، ولا مواقف اللجنة المركزية، وعلى إثرها تأسست " اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (c.r.u.a) في 23 مارس 1954م، من طرف أعضاء في المنظمة الخاصة، وبعض المركزيين برئاسة محمد بوضايف، وذلك بعد اجتماع تأسيسي في مدرسة "الرشاد" بالجزائر العاصمة، وقد قال محمد بوضايف عن هويتها: " إن اللجنة الثورية للوحدة والعمل ليست بمنظمة ولا هي بحزب، ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت، لقد كانت لجنة اسما على مسمى، لجنة ثورية للوحدة والعمل"⁴¹، وضعت بنهجها حدودا فاصلة بين الصراع السياسي، والطرق التقليدية في الكفاح الوطني المبني على توجيه المطالب، وتحرير العرائض، وبين العمل المسلح، فقد تم الاتفاق بين أعضائها على التحضير لتفجير الثورة، بالمزج بين العمل السياسي والعسكري، من خلال ببناء جهاز عسكري وسياسي يتولى المهمة، والعمل على إشراك المواطنين في دعمها⁴²، الاتفاق على تسمية المنظمة السياسية التي تقود المعركة بـ "جبهة التحرير الوطني" وجناحها العسكري بـ "جيش التحرير" وتحديد الاول من نوفمبر كتاريخ لبدأ الثورة، وهو ما حدث.

أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، فقد وصلت سياسات فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، الى أوجها حيث تحول الشعب الجزائري الى عبدا في أرضه، وخادما في ممتلكاته الشرعية التي أخذت منه بالغصب، واستنزفت خيرات به بتعبه وعرق جبينه، لينعم بها جلوده، ففي الميدان الزراعي الذي يمثل المصدر الأول للقمّة عيشهم استولت سلطات الاحتلال على ملايين الهكتارات من الأراضي الخصبة من ممتلكات الدولة الجزائرية، وأمن أملاك الأعراس والخواص، ووزعتها على الكولون، وعلى عدد من الشركات الفلاحية التابعة لمختلف المؤسسات الفرنسية في " المتروبول"، بقرارات ومراسيم القادة العسكريين الفرنسيين، فحولت الجزائريين إلى مجرد خماسين أو أجراء مسيرين، ليست لهم القدرة على تحقيق اكتفاءهم الغذائي، بل ويعانون من المجاعات، وهو ما أسهم في خلق اقتصاد غير متجانس، يقوم على الربح المادي والاستغلال سلبا على الحياة الاجتماعية لسكانها، فقد أنتج بمرور الوقت البطالة بنسب مرتفعة، بلغت في نهاية النصف الأول من القرن العشرين 2.5 مليون بطال منهم 1.5 مليون في الأرياف التي تمثل أهم مناطق استقرار الجزائريين وتشكل مصادر عيشهم، ما شجع السكان خاصة فئة الشباب على الهجرة إلى فرنسا، حيث بلغ عددهم نحو 21 ألف عام 1954م فقط⁴³، وذلك عندما كانت الثورة على وشك الاندلاع.

لقد كانت سياسة فرنسا شاملة، ولم تترك ميدانا، أو مجالا إلا وأطالته بفساد نظمها و جبروتها، فقد أهملت صحة الجزائريين ولم تهتم بقطاع الصحة، إلا في المراكز والمناطق الأهلة بالمعمرين والأفراد الفرنسيين، ما حرم الجزائريين من استعمال الأدوية الحديثة، واعتمادهم على الطرق التقليدية من طب الأعشاب، والرقيّة الشرعية⁴⁴، فانتشرت أمراض العيون والسل والزهري وأنواع أخرى في أوساطهم، وفي جانب الهوية، سعت فرنسا الاستعمارية الى تخريب أسس

⁴¹ - بن خدة يوسف، جنور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 351 .

⁴² - Benjamin stora, messali el hadj (1898-1974), Paris, 1982, p223.

⁴³ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 95-97 .

⁴⁴ - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، نشر دار الكتاب، الجزائر، 1963، ص 336 .

وأركان المجتمع المحلي بضرب عادات وتقاليد الجزائريين المحافظة، بفتح الكباريات والمقاهي، والمحافل الماسونية وكابينات القراءة، وإقامة الأماصي الموسيقية، وبيع المشروبات الكحولية وإقامة السهرات الغنائية⁴⁵، وضرب الدين الاسلامي ومؤسساته، واطلاق يد المبشرين، لأن "القرآن هو الذي يحرض المسلمين الجزائريين على إيذاء الفرنسيين"⁴⁶، وحرمان التعليم العربي والديني من مقوماته المادية عبر الاستيلاء على الأملاك الوقفية بمقتضى قانون سبتمبر 1830م⁴⁷، ما أنتج جيشا من الاميين، اذ لم تصل أعداد التلاميذ المتمدرسين بحلول سنة 1954م سوى إلى نحو 302 ألف تلميذ في التعليم الابتدائي، والى 6260 طالب ثانوي، ولم يتعد عدد الطلبة الجامعيين 589 طالب⁴⁸، ما أفقد الثورة قاعدة نخبة، اذ بدأت مسيرتها، وهي لا تملك سوى ألف خريج جامعي منهم 354 محاميا، و165 بين طبيب وطبيب أسنان وصيدلي، ونحو 350 موظف منهم 85 أستاذ ثانوي، وحوالي 100 ضابط في الجيش الفرنسي، وأقل من 30 مهندس، ولم يكن سوى 14 بالمائة من الجزائريين يعرفون القراءة والكتابة منهم الربع فقط باللغة العربية⁴⁹.

وباختصار فقد أدت كل السياسات السابقة إلى خلق جزائر مقسمة إلى مجتمعين، أوربي يمثل الأقلية راق مسيطر علي ثروات البلاد، يشكل عصابات رعب حقيقية يخشاها الأهالي العزل، ومجتمع جزائري محلي أصيل يمثل الأغلبية، متخلف محروم، واقع تحت الاستغلال⁵⁰، فتهيات بذلك أسباب رد فعل شامل، فجره الجزائريون، بثورة طال أمدها في الأول من نوفمبر 1954م .

4. موقف الفلسطينيين من الثورة الجزائرية

1.4 المواقف المعنوية والسياسية:

مثلت الثورة الجزائرية في جوهرها تحديا للواقع الجديد المراد فرضه على العرب والمسلمين، وصرخة تنبئ بنبض الحياة والأمل المعقودة على كل الأحرار والخيريين من الأمة، صرخة ترفض الاستسلام، والقدر المحتوم الذي سعى أعدائها إلى إقناعها به، قد استمر العرب والمسلمين لعدة سنوات تباعا، وهم لا يجرؤون على رفع أصواتهم، أمام أباطرة الظلم وجبروت الغطرسة الممارسة ضدهم مشرقا ومغربا، والتي أصبح حملها أشد وطأة بعد نكبة 1948م، فكانت الثورة الجزائرية أول رد فعل عربي جماهيري غاضب عليها⁵¹، فبقدر ما شكلت سنة 1954م منعطفًا حاسما في تاريخ

45- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 65 .

46- المرجع نفسه، ص 330 .

47- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 159.

48- Charles Robert Ageron , Histoire De L'Algérie Contemporaine, De L'insurrection De 1871 au Déclanchement De La Guerre De Libération 1954, T2, De Presses, France, 1979, p85,86 .

49- السيد أمين شلبي، في الدبلوماسية المعاصرة، ط1، دار النشر عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص 17.

50- مسعود مجاهد ، الجزائر عبر الأجيال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص 540.

51- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الجزائرية 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 ، ص 31 .

الوطنية الجزائرية، ومثلت مخرجا طبيعيا لسنوات طويلة جدا من النضال الذي مارسه الجزائريون بصبر ومثابرة، بقدر ما مثلت بداية مسار نضالي عربي، متحرر من عقدة الخوف والتردد، أمام الوسائل التي كان يرهبهم بها أعدائهم، وقاعدة ستبنى عليها وفي ضوء نتائجها آمال الكفاح العربي والمشارك .

وقد أدرك الفلسطينيون أهمية الثورة الجزائرية، ومصيريتها لقضيتهم، فاعتبروا انتصارها انتصارا لهم، وقرروا مساندها بكل ما يملكون، على ما هم فيه من بؤس وضياع وتشريد، فوئاع التاريخ والجغرافيا بالنسبة لهم، تفرض على فلسطين والجزائر التأزر والتضامن، وبدونه سيتعطل الواجب الديني والحضاري القائم بينهما، وقد شكل ابتلاء البلدان باستعمار يكاد يتطابق في أساليبه وأهدافه، وبتأثير نتائجها، دافعا إضافيا للتضامن والتكافل بين الشعبين في الجزائر وفلسطين، فقد كانت قضيتهما حاسمتان في تاريخ الأمة العربية، في مواجهة المشاريع الاستعمارية التي خطت القوى الغربية لها، لتعميق التجزئة في الوطن العربي والإسلامي⁵²، لذلك تابعوا أخبارها باستمرار، ودعموها معنويا وسياسيا، وكتبوا فيها شعرا من أروع ما كتب في الجزائر وثورتها، فكتب محمود درويش يقول في قصيدة بعنوان "عن قيد الضياء" مخاطبا فيها ثوار الجزائر.

أصدقائي

أصدقائي

إنها أخباركم يا أقربائي.

فرحة في قلب عمال بلادي .

نشوة في عمر أطفالي .

في بلادي كل ما فيها كبيرا الكبرياء .

شمس إفريقيا على أوراسها قرص آباء .

و على زيتونها مشنقة للدخلاء⁵³ .

فالثورة الجزائرية بالنسبة لدرويش قدمت مفهوما ذا معنى خاص للحرية، فهي لا يمكن أن توهب الا بالدماء، والأوراس بالنسبة له، رمز أبدي للجانبين المادي، والروحي، وهو بهذا المعنى يشكل الحضارة التي تميز الانسان، وتربطه بوطن هو موضوع هذه الحضارة... الأرض والدين والأوراس مهد أفئدة كل الثوار، والاحرار في هذا العالم، ولم يترك فرصة للاختيار وطنا.. فلقد وجدنا أنفسنا نبضا من هذا الوطن يقول درويش في ثنايا القصيدة، ومن لحمه ومن نخاعه، لذا فهو لنا وعلينا فداؤه، وطالما تمنى درويش أن يحمله طائر الأشواق من فلسطين... المصلوبة والمذبوحة، والثائرة إلى جزائر الثورة المنتصرة، ليبارك استقلالها⁵⁴.

⁵² - إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 47 .

⁵³ - عبد الله الركبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 21، 22 .

⁵⁴ - صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح، بيروت، 1968، ص 144، 145 .

كما عبر الشاعر الفلسطيني الآخر الشهيد كمال ناصر عن فرحته بثورة الجزائر، وهلل للأوراس، وروايبه التي أزهرت وأضاءت درب الحرية بالتضحية وبالنار في صورة حية مليئة بالعظمة والفداء، فقال وهو يصف معارك الجزائر وآمال إنسانها في الحرية وعزف نغمات النصر وأهازيج الفرح والاستقلال :

واستعاد التاريخ فرصته الكبرى *** فغنى لها وشنق الحناجر
كان نسيا علي تراها فأمسى *** يكتب اليوم في تراها المفاجر
ويغني على الربى الحمر لحنا *** أزلي التوقيع نشوان ظافر

أما الشاعر راشد حسين فمن الأراضي المحتلة، بين اختلاف دوافع القتل عند ثوار الأوراس، وعند جنود الاحتلال سواء كانوا فرنسيين أو صهاينة، مؤكداً أن شراسة الحرب هي بفعل الظلم في الجزائر كما هناك في فلسطين قائلاً :

أوراس لم تخلي كي تصبحي حفرا *** للموت يزرع في أحشائك البشر
لكن خلقت ليروي منك ذو عطش *** وينتمي في حنايا صدرك الزهر⁵⁵.

هذا غيض من فيض من أحاسيس الفلسطينيين التي ربطت آمالهم على انتصار ثورة الجزائر، وهو ما يرمز إلى ذلك الوعي بالرباط المقدس الذي يربط فلسطين بالجزائر.

لقد دافع الفلسطينيون سياسياً أيضاً، ورافعوا لصالح الجزائر في المنابر الدولية بجانب دعمهم المعنوي في كتاباتهم وشعرهم، فقد وقف المناضل " أحمد الشقيري" في الأمم المتحدة مدافعاً ومرحبا باستقلال الجزائر حين قال: "... نحن مع الجزائر في السراء والضراء، إننا أصدقاء الجزائر في السلم وفي الحرب، في الولاء وفي العدا، في الشدة وفي الرخاء"⁵⁶، وقد أظهر أحمد الشقيري موقفاً مشرفاً اتجاه القضية الجزائرية طيلة فترة تمثيله للجامعة العربية، وسوريا والسعودية في الأمم المتحدة، ودافع بجرأة وحنكة ضد أطروحات فرنسا في الأمم المتحدة سنة 1955م، وعلى حرية الشعب الجزائري وعن حكومته التي " ليست لها أرضاً"، على حد ادعاء الفرنسيين، عندما رد على ممثل فرنسا متسائلاً: " وماذا عن حكومة ديغول التي تأسست بالمنفى لمقاومة الألمان"⁵⁷؟، وكانت تلك مقارنة ذكية زعزعت ادعاءات فرنسا التي كانت تنفي، وجود الجزائر كشخصية وكهوية مستقلة أمام الرأي العام الدولي.

2.4 صدى الثورة الجزائرية في نضال ومواقف الفلسطينيين:

شكل انطلاق الثورة الجزائرية، وانتصارها في فترة وجيزة، هزة ذات أثر معنوي وتحريضي كبير في نفوس النخب الفلسطينية، فقد أكد صلاح خلف (أبو إياد) وهو أحد قادة العمل الفدائي الفلسطيني، وأحد مؤسسي حركة " فتح " الأمر قائلاً: " بدأنا الالتفات خلال هذه الفترة - الفترة الأولى من الثورة - التي أثارت فينا من الإحباط أكثر ما أثارت فينا من الرضا، بالتطلع إلى مشروع كان يبدو لنا حتى ساعة، قبل قيام الثورة الجزائرية، من قبيل الأحلام، فالوطنيون

⁵⁵- عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص22-24.

⁵⁶- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص228، 229.

⁵⁷- محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص35، 34.

الجزائريون كانوا قد شكلوا منظمة تخوض الصراع ضد الجيش الفرنسي منذ سنتين، فكانت المعارك البطولية التي كنا نتابعها عن كثب، تذهلنا وتملاً نفوسنا إعجاباً، وطوال سهرات طويلة، كنا نطرح على أنفسنا مسألة ما إذا لم يكن في وسعنا نحن كذلك أن ننشئ حركة واسعة تكون ضرباً من الجبهة - جبهة التحرير - التي تضم الفلسطينيين من جميع الاتجاهات.. بغرض إشعال الكفاح المسلح في فلسطين⁵⁸، مقراً أنه ورفاقه كانوا "مأخوذين بمسيرة الوطنيين الجزائريين، الذين استطاعوا أن يشكلوا جبهة صلبة، ويخوضوا المعركة ضد جيش قوي يفوق جيشهم ألف مرة".

ومن أكثر ما لفت أبو إياد، في تجربة الثوار الجزائريين، أنهم استطاعوا أن "يحصلوا على معونة متعددة الأشكال من مختلف البلدان العربية، التي كانت في بعض الأحيان تنتمي لمعسكرات متناحرة، وأن يفلحوا في الوقت نفسه في عدم الوقوع بالتبعية لأي منها"⁵⁹، كما يعترف مروان البرغوثي، أحد قادة فتح المسجون حالياً في إسرائيل من جهته أن: "الملمح الأول لفكرة تأسيس حركة فتح، كانت الثورة الجزائرية 1954-1962م"، مضيفاً أن: "جبهة التحرير الوطني الجزائري شكلت نموذجاً يحتذى به لقادة فتح المؤسسين"، وتجسيدا لهذا الحلم والطموح، قرر أبو إياد رفقة مجموعة من الطلاب الفلسطينيين المنتمين إلى "رابطة الطلبة الفلسطينيين" بينهم ياسر عرفات وكمال عدوان وخليل الوزير، في لقاء سري عقد بالكويت في سبتمبر 1958م استكمالاً للقاء الأول الذي عقده بعض المناضلين أواخر عام 1957م، تأسيس حركة ثورية للنضال الفلسطيني عرفت فيما بعد بحركة "فتح"، وقرروا اشتقاق مبادئ الحركة ونهجها النضالي، من مبادئ الثوار الجزائريين، وفلسفة جبهتهم، فقد جاء في مبادئ الحركة التي حملتها "مجلة فلسطيننا" المنبر الإعلامي لفتح: "أن العنف الثوري هو الطريق الوحيد المؤدى إلى تحرير الوطن، ولا بد أن يمارس من قبل الجماهير الفلسطينية نفسها بقيادة مستقلة عن الأحزاب والدول العربية، غير أن دعم العالم العربي الفعال هو أمر غنى عنه لنجاح المشروع، على أن يحتفظ الشعب الفلسطيني بسلطة التقرير وبدور الطليعة"⁶⁰، مؤكدة على قوة حضور وتأثير الثورة الجزائرية في فكرة تأسيس الحركة قائلة: "إن إيمان الشعب الفلسطيني بالثورة المسلحة طريقاً للعودة والتحرير، قد نبع من اقتدائه بتجربة الجزائريين الأبطال"، ورأى المشرف على المجلة "توفيق الخوري" في إحدى افتتاحياته "أن الحركة الفلسطينية القادرة على تفجير هذه الثورة، يجب أن تكون على خطى الثورة الجزائرية، بأن تكون حركة فدائية شاملة تجمعها العقيدة، وتوحيدها الفكرة، ولا توجد لنفسها قيادات وهمية، بل تخلق قيادات بنفسها في أرض المعركة، حركة فدائية لا ترتبط بأحزاب، أو هيئات، أو حكومات، حتى لا تضع مصيرها على كف عفريت ملعون"⁶¹.

58- عنان العجاوي، كيف أثرت الثورة الجزائرية في الوعي الثوري الفلسطيني؟ سر العلاقة الخاصة بين شعبي الجزائر وفلسطين، 2020. متاح على الرابط <https://www.qposts.com> . روجع بتاريخ 2021/ 01/ 09 .

59 - نبيل شعث، بومدين قال لعرفات أطلق رصاصة وعد إلي لأدعمك، 2020. متاح على الرابط / <https://www.echoroukonline.com> . روجع بتاريخ 2021/ 01/ 08 .

60- صلاح خلف، فلسطيني بلا هوية، دار الجليل للنشر، عمان، 1996، ص34.

61- ماهر الشريف، البحث عن كيان "دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني" 1908-1993م، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، قبرص، 1995، ص91.

وقد جاء في ميثاق الصومام سنة 1956م، ما مثل مصدر هذا الطرح "...تماشياً مع المبادئ الثورية ... مواصلة الكفاح بكل الوسائل...تجنيد وتنظيم كل قوى الشعب الجزائري من أجل تصفية النظام الاستعماري...تحرير الجزائر هي مهمة كل الجزائريين، وليس مهمة فئة فقط من الشعب الجزائري..."⁶²، وبعد الاستقلال كان من الطبيعي أن تميل الجزائر في نزعتها الثورية لكفاح الشعب الفلسطيني، وتتعرف به وتعطف معه، ولم يمضى الكثير من الوقت حتى تحولت إلى وجهة حقيقية لقادة فتح والنضال الفلسطيني، بعد اتصالات أولية بدأها الدبلوماسي الجزائري محمد بن قاسي استكمالاً لاتصالات سابقة مع الفلسطينيين، وخليل الوزير نفسه، الذي اقترح توطيد العلاقات الجزائرية مع حركة فتح خلال الفترة بين 1962-1964م⁶³، وتتويجا لذلك التقارب سمح للحركة بفتح أول مكتب لها في الجزائر والعالم في 23 سبتمبر 1963م برئاسة خليل الوزير (أبو جهاد) الذي جاء من الكويت خصيصاً للمهمة، وقد تحول هذا المكتب إلى نافذة للحركة على حركات التحرر العالمية للتعريف بالقضية الفلسطينية، وبدعم تام ومعلن من الجزائر كما أكده أبو جهاد نفسه، كما حل بها أحمد الشقيري أحد أكبر قادة النضال السياسي الفلسطيني في 30 ديسمبر 1963م، مصرحاً بعد نهاية الزيارة لمجلة "آخر ساعة" المصرية: "أن قدماء المجاهدين في الجزائر سيؤطرون شباب فلسطين لا في الجزائر وحدها، بل في مصر وسوريا والعراق أيضاً"، وهو ما تجسد بعد أن أعلن رفعت عودة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الجديد في الجزائر، عن بداية التمرينات العسكرية لعدد من الفلسطينيين⁶⁴، وقررت بعدها تقديم كل أنواع الدعم (العسكري، المالي والسياسي) لقادة النضال الفلسطيني المتوافدين عليها منذ أواخر شهر جانفي من عام 1964م، بما في ذلك تأييد إنشاء "منظمة التحرير الفلسطينية" تيمناً بـ "جبهة التحرير الجزائرية" في ماي 1964م، وهو ما كان يعنى أن حدود التأثير الفلسطيني بالثورة الجزائرية لم يتوقف عند حد اقتباس النصوص.

لقد كان اندلاع الثورة الفلسطينية المعاصرة في الأول من جانفي 1965م، بعمليات عسكرية أطلقتها وحدات الصاعقة الفتحاوية - التي تدرّب معظم عناصرها في المدارس العسكرية الجزائرية - ضد أهداف إسرائيلية⁶⁵، وبأسلحة جزائرية وعربية، في مناطق متفرقة، منها "ديشوم" وهي إحدى قري الجزائريين في فلسطين قرب الحدود اللبنانية، وفي الضفة الغربية والقطاع⁶⁶، معتمدة الأسلوب السري، و "حرب العصابات" .. كان مناسبة أخرى استلهم من خلالها "ثوار فتح" أسلوب حرب الثوار الجزائريين، حيث أكد أبو أياد الذي أصبح قائداً للأجهزة الأمنية الخاصة لمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح، معترفاً مرة أخرى في مذكراته "فلسطيني بلا هوية" أن: "حرب العصابات التي اندلعت في الجزائر قبل تأسيس حركة فتح بخمس سنوات، أفادتنا إفادة عميقة، كنا مأخوذين بسرية الوطنيين الجزائريين، الذين

⁶²-Jean Paul Chagnollaud, Maghreb et Palestine, Edition Sind-bad, France,1977, p 178 .

⁶³- Grimaud Nicole, La politique Extérieure De L'algerie 1962 - 1978 , Edition Rahma, Alger, 1994, p241 .

⁶⁴- محمد تامالت، المرجع السابق، ص 36-38.

⁶⁵- صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 145، 144 .

⁶⁶- سهيل الخالدي، المرجع السابق، عدد 8704 .

استطاعوا أن يشكلوا جبهة صلبة، وأن يخوضوا المعركة ضد جيش دولة يفوق جيشهم ألف مرة... فكانوا رمزا - إن صح القول - للنجاح الذي كنا نحلم به"⁶⁷.

كما شكلت نصوص التصريح الاول لجبهة التحرير الوطني المستوحى من بيان أول نوفمبر 1954م حول القضية الفلسطينية، الصادر في 15 ماي سنة 1968م، قبل أيام من حلول الذكرى الاولى لنكسة 1967م، التي أزمّت الواقع النفسي والمعنوي الفلسطينيين والعربي، فضلا عن وضعهم العسكري والاستراتيجي والسياسي، والذي أكدت فيه على الخيارات الأساسية التي يجب أن يكون عليها النضال الفلسطيني، والوسائل التي يجب أن يحتكم إليها في طريق كفاحه لتحرير فلسطين، ونادت بصهر القوي الفلسطينية في " جبهة تحرير وطنية " حقيقية واحدة..⁶⁸، استمرارا لصدى الثورة الجزائريين وانعكاسها العميق على موثيق، وفلسفة النضال الفلسطيني، حيث وجدت مكانا لها بعد صدورها بشهرين فقط، في قلب الميثاق الوطني الفلسطيني الذي صودق عليه في شهر جويلية من نفس السنة (1968م)، فقد استعارت منظمة التحرير الفلسطينية من محتوى تصريح "الأفان"، وجعلت منها القاعدة لكل المواد الجديدة في ذلك الميثاق، حيث جاء في مادته التاسعة ما يلي: "إن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، انها استراتيجية وليس مرحلة تكتيكية، إن الشعب العربي الفلسطيني يؤكد عزمه المطلق وقراره بمواصلة كفاحه المسلح بواسطة ثورة شعبية مسلحة، من أجل تحرير وطنه والعودة إليه..." وقد تم قبول هذا الطرح بفضل تأثير حركة فتح، التي كانت ترى أن الثورة الشعبية المسلحة، تعني مشاركة كل الأمة في الكفاح ضد إسرائيل، وقد كان " الكفاح المسلح الشعبي " خيار جوهري للقيادة السياسية الجزائرية آنذاك، وهو ما ورد في النقطة الأولى في تصريح الافلان.

أما النص الثاني الوارد في ذلك التصريح والذي جاء في بيان أول نوفمبر الذي دعا إلى اتحاد الأحزاب الجزائرية أثناء فترة الحرب، وانصهارها في حزب واحد، هو "جبهة التحرير الوطني"، فقد احتواه نص المادة 08 من الميثاق الوطني الفلسطيني التي نصت علي: " إن المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني المسلح لتحرير فلسطين، ولذلك التناقضات بين مختلف القوى الفلسطينية هي من نوع التناقضات الثانوية، التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية و الاستعمار، من جهة والشعب الفلسطيني من جهة ثانية، وعلي هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية... تشكل جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين، وتحريرها بالكفاح المسلح"، أما النص الثالث في التصريح الذي يمثل النقطة الرابعة في بيان أول نوفمبر، فقد ترجم في الفقرة 14 من الميثاق الوطني الفلسطيني التي نصت علي: "أن مصير الأمة العربية، بل الوجود العربي بذاته مرتبط بمصير القضية الفلسطينية، ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهودها لتحرير فلسطين، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطبيعي لتحقيق هذا الواجب القومي المقدس"، ومن هنا يبدووا شبه تطابق في الأيديولوجية الثورية بين جبهة التحرير الجزائرية "

⁶⁷ - عنان العجاوي، المرجع السابق .

⁶⁸ - Jean Paul Chagnollaud, op .cit , p176 .

الأفان" وحركة " فتح"، ومن خلالها " منظمة التحرير الفلسطينية" بقيادة عرفات، فتحوّلت الجزائر وثورتها بذلك، إلى نموذج للاستراتيجية الثورية التي تبناها قادة النضال الوطن الفلسطيني⁶⁹، وملهما لكل الثوار و الاحرار في العالم.

5. خاتمة:

والخلاصة أنه قدر ما كانت الثورة الجزائرية، ثورة وطنية عميقة جاءت لتعيد الاعتبار للقيم الوطنية المرتبطة أساسا بالحضارة العربية الإسلامية، قدر ما كانت نموذجا ليس فقط في طرد استعمار تقليدي، بل كذلك نموذجا لمواجهة استعمار استيطاني كانت تعاني منه أيضا دول وشعوب في افريقيا وآسيا، ولم يكن من العجب أن يكون صداها مدويا في كفاح وأدبيات حركات الاستقلال والتحرر في العالم، كما لم يكن من العجب أن تكون تجسيما رائعا للأمال الجماهير الكادحة التي ظلت لعقود تان تحت وطأة الاستعباد والظلم وهي تتطلع للحرية و الانعتاق، فالجزائر المستقلة دعمت كل حركات التحرير في العالم وذلك حتى قبل إعلان نتائج استفتاء الاستقلال، وفقا لمبدأ دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي تحول إلى ثابت من الثوابت الأساسية لسياستها الخارجية، وأبدت استعدادها للوقوف إلى جانب الحق العربي الذي اغتصبته إسرائيل في حرب النكبة 1948م وما بعدها، وفي مقدمته حق الفلسطينيين.

وقد استفاد الفلسطينيون من خبرات الثورة الجزائرية وأسايبها، معلنين الكفاح المسلح على نهجها، مؤمنين بفكرة الاعتماد على النفس، ولم يقتصر تأثيرهم بالثورة الجزائرية على المستوى العسكري، والكفاح المسلح فحسب، بل إن رؤيتهم لإنجازات الثورة الجزائرية شكلت وعيهم لأهمية "الوحدة" الداخلية، إذ تشكلت " منظمة التحرير" ومن بعدها " الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" بقيادة جورج حبش، في محاكاة لـ "جبهة التحرير الجزائرية"، التي تأثر بها حبش، لتكون حاضنة للعديد من التنظيمات القومية واليسارية، وتعتمد أساسا على الدعم الشعبي بدل الجيوش والأنظمة العربية التي أثبتت عجزها بعد هزيمتها عام 1967م، واعتمدت في نضالها على العمل السري وحرب العصابات.

وعلى الرغم من كثرة الدروس المستفادة من انتصار الثورة الجزائرية، الا أن التغيرات التي حدثت بعد انطلاق الثورة الفلسطينية، وضعت الفلسطينيين في الكثير من المآزق، فقد خرجت مصر، الداعم الأول للثورتين الجزائرية والفلسطينية من معادلة الصراع، بعد وفاة جمال عبد الناصر، مما أثر سلبا على استمرار الثورة الفلسطينية بعنفوانها الأول، إلا أن الفلسطينيين وجدوا في الجزائر المستقلة، داما مؤثرا، فقد منحت للنشطاء الفلسطينيين جوازات سفرها، حتى بأسماء حركية، لتسهيل تنقلاتهم ونشاطاتهم العسكرية والدبلوماسية، وأدخلت في جهد سياسي يحسب للدبلوماسية الجزائرية، ياسر عرفات أول مرة إلى الأمم المتحدة عام 1974م، واستضافت الفلسطينيين بعد خروجهم من بيروت عام 1982م، وبرمزية مرتبطة بمقدمات الثورة الفلسطينية، أعلن الراحل أبو عمار استقلال دولة فلسطين من على أرضها في نوفمبر من عام 1988م، فمثلت بمثل هذا الدعم والمواقف، وبفلسفة وأسلوب كفاحها الثوري، الصدى الذي لم يضاهيه آخر في كفاح وفكر الفلسطينيين إلى الآن.

6. قائمة المراجع:

- 1- أبو بصير صالح مسعود، (1968)، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، بيروت: دار الفتح.
- 2- أبو جزر أحمد شفيق أحمد، (2004)، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، مواقف وأسرار، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3- الركيبي عبد الله، (1980)، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 4- الزبيري محمد العربي، (د.س)، تاريخ الجزائر المعاصر. ج1، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- الشريف ماهر، (1995)، البحث عن كيان "دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني" 1908-1993م، قبرص: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي.
- 5- الصايغ أنيس، (1969)، المستعمرات الإسرائيلية الجديدة منذ عدوان 1967م، بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.
- 6- العابد إبراهيم، (1969)، دليل القضية الفلسطينية - أسئلة وأجوبة - بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.
- 7- العدواني محمد الطاهر، (1984)، الجزائر منذ نشأة الحضارة (عصور ما قبل التاريخ، وفجر التاريخ)، الجزائر: (د ن) .
- 8- العسلي بسام، (2010)، جيش التحرير الوطني، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9- المدني أحمد توفيق، (1963)، كتاب الجزائر ط2، الجزائر: نشر دار الكتاب.
- 10- المنتشه محمد رفيق وآخرون، (1988)، فلسطين تاريخا ونضالا ط2، الرياض: (د ن) .
- 11- بخوش الصادق، (2009)، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفيات)، الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع.
- 12- برنيان أندري وآخرون، (1984)، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة: اسطنبول رابح ومنصف عاشور، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 13- بن خدة يوسف، (2010)، جذور أول نوفمبر 1954، الجزائر: دار هومة.
- 14- بوحوش عمار، (1975)، العمال الجزائريون في فرنسا، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 15- بوعزيز يحيى، (1999)، من تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 16- بوعزيز يحيى، (2009)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- 17- تامالت محمد، (2001)، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية ط1، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر.
- 18- جليبي حسن، (1969)، قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي، مصر: دار النشر للجامعات المصرية.
- 19- حقي إحسان، (1961)، الجزائر العربية، أرض الكفاح المجيد ط1، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

- 20- حواتمة نايف، (1981)، التقرير النظري والسياسي والتنظيمي "المؤتمر الوطني العام الثاني"، بيروت: دار ابن خلدون.
- 21- خلف صلاح، (1996)، فلسطيني بلا هوية، عمان: دار الجليل للنشر.
- 22- دبش إسماعيل، (2000)، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الجزائرية 1954-1962م، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 23- سعد الله أبو القاسم، (1982)، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 24- سعد الله أبو القاسم، (1992)، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، ط4، بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- 25- سمارة إحسان هاني، (1976)، اقتصاديات الوطن المحتل للفترة 1948-1967م، مصر: وزارة التخطيط، الدائرة الاقتصادية.
- 26- شلبي السيد أمين، (1988)، في الدبلوماسية المعاصرة ط1، القاهرة: دار النشر عالم الكتب .
- 27- عبد الغفور أحمد، (1974)، عروبة فلسطين والقدس، ط2، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- 28- عشراتي سليمان، (2007)، الشخصية الجزائرية "الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية"، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
- 29- علي خالد فلاح، (1982)، الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949م وتأسيس إسرائيل، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 30- مجاهد مسعود، (د.س)، الجزائر عبر الأجيال، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 31- هلال عمار، (1995)، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3 هـ)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

المجلات والجرائد:

- 32- الخالدي سهيل، (1991)، دور المهجرين الجزائريين في الكفاح ضد الانتداب البريطاني والصهيونية في فلسطين، الجزائر: جريدة الشعب، عدد 8680.
- 33- جميلة معاش، (1993)، عمر بن موسي، بطل ثورة بلزمة 916، مجلة التراث، باتنة (الجزائر): عدد 6 .

المواقع الالكترونية :

- 34- العجاوي عنان، (2020)، كيف أثرت الثورة الجزائرية في الوعي الثوري الفلسطيني؟ سر العلاقة الخاصة بين شعبي الجزائر وفلسطين. متاح على الرابط <https://www.qposts.com> . روجع بتاريخ 09 / 01 / 2021 .
- 35- حميد عبد القادر، (2020)، سيدي بومدين: جزائري عند صلاح الدين الأيوبي. متاح على الرابط: <http://www.elkhabar.com/ar/autres/makal/> . روجع بتاريخ 10 / 01 / 2020 .

36- شعث نبيل،(2020)، بومدين قال لعرفات أطلق رصاصه وعد إلي لأدعمك . متاح على الرابط /
<https://www.echoroukonline.com> . روجع بتاريخ 08 / 01 / 2021 .

ثانيا : المراجع الاجنبية

- 37-Ageron Charles – Robert,(1979), Histoire De L'Algérie Contemporaine, De L'insurrection De 1871 au Déclanchement De La Guerre De Libération 1954, T2, France : De Presses .
- 38-Baltta Paul, Rulleau Claudine,(1990), Le Grand Maghreb Des Indépendances a L'ane 2000, Alger : Edition Phonic .
- 39-Benjamin Stora,(1982), Messali el hadj (1898-1974) , Paris : (S.E)
- 40-Chagnollaud Jean Paul,(1977), Maghreb et Palestine, France : Edition Sind-bad.
- 41- Clement Claud,(1978),Israël et la V^e République, France : Edition Olivier .
- 42-Mehsas Ahmed (1984), le Mouvement Révolutionnaire en Algérie, de la Première Guerre Mondiale a 1954, Paris : (S.E)
- 43-Grimaud Nicole,(1994), La Politique Extérieure De L'algerie 1962 - 1978 , Alger : Edition Rahma.
- 44-Lachraf Mostefa,(1989), Algérie et Tière-Monde- Agression, Résistance et Solidarité Intercontinentale, Alger: Edition Bouchene.